

جوان 2015

المستوى: الثاني ثانوي (آداب وفلسفة) 2ASL

المدة: 2 ساعات

اختبار في مادة الفلسفة للفصل الثالث

عالج موضوعا واحدا من المواضيع الآتية:

الموضوع الأول: هل معرفة الذات لذاتها تتوقف على الوعي أم على الغير ؟

الموضوع الثاني: يقول وليام جيمس "الفكرة الصادقة هي التي تؤدي بنا الى النجاح في الحياة .. أثبت صحة هذا القول.

الموضوع الثالث: النص.

لنفترض أن النفس في البداية ورقة بيضاء خالية من أي أحرف، وليس بها أية فكرة مهما كانت هذه الفكرة، فكيف نتوصل إلى الحصول على أفكار؟ ومم نستقي كل هذه الموارد التي هي بمثابة الأساس لجميع استدالاتنا ولجميع معارفنا؟ إني أجيب على ذلك باختصار، من التجربة. هذا هو الأساس لجميع معارفنا، ومنه نستمد أصلها الأول، فملاحظتنا للأشياء الخارجية المحسوسة أو للعمليات الباطنية التي تجري داخل أنفسنا، والتي ندركها ونتأمل فيها بأنفسنا تمت ذهننا بجميع مواد التفكير، هذان هما المصدران اللذان تنبع منهما الأفكار التي لدينا أو التي يمكن أن نحصل عليها بصفة طبيعية.

جون لوك.

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.

تصحيح الموضوع الأول:

مقدمة: (طرح مشكلة) : توجه الفلاسفة و علماء النفس إلى دراسة ذات الإنسان لتحديد طبيعتها و مصدر هويتها ، إلا أنه وقع جدلاً فكرياً حاداً بين من يرجعها إلى وعيها بذاتها، و من يؤكد على أن الذات تستدعي وجود الغير. فهل معرفة الفرد لذاته متوقفة عليه أم علي غيره ؟

محاولة حل المشكلة: 1- عرض الأطروحة: ذهب العديد من الفلاسفة والمفكرين وعلى رأسهم "أفلاطون" و جماعة "السفسطائيين" قديماً ، و "ديكارت" و "هنري برغسون" حديثاً إلى القول أن الشعور أداة لمعرفة الذات ، كونه الإطار الذي يحوي كل مضامين النفس و أحوالها من جهة ، و هو أيضاً الوسيلة التي نطلعنا على ما يجول من جهة أخرى ، فيصبح بذلك الشعور موضوعاً و معرفة في أن واحد .

الحجج و البراهين : و الدليل على ذلك أن الإنسان يدرك تمام الإدراك كل أبعاد شخصيته (أناه) الماضي، الحاضر و المستقبل عن طريق الشعور حيث يقول "سقراط": " **اعرف نفسك بنفسك** " نفس الأمر نجده عند "السوفسطائيين" حيث اعتبروا أن " **الإنسان مقياس كل شيء** ". كما يمكن أن نثبت وجودنا من خلال التفكير و الوعي دون الإعتماد على الغير ، و هذا ما يؤكد "ديكارت" في قوله: " **أنا أفكر إذن أنا موجود** " .

النقد: إن الأحكام ذاتية غالباً ما تكون مبالغ فيها ، و وعي الذات لذاتها ليس بمنهج علمي فهو يفقر للموضوعية ، لأن المعرفة تتطلب وجود ذات عارفة و موضوع معرفة حيث يقول " **أوجيست كونت** " في هذا الصدد " **الذات التي تستبطن ذاتها كالمين التي تريد أن ترى نفسها بنفسها** " . كما نجد أن " **سغموند فرويد** " يؤكد على أن معطيات الشعور ناقصة ، نفس الموقف نجده عند " **باروخ سبينوزا** " الذي اعتبر أن (الشعور وهم)

2- عرض نقيص الأطروحة :- يرى العديد من الفلاسفة و العلماء أن معرفة الذات تتوقف على وجود الغير باعتبارها شرطاً ضرورياً لتشكيل (الأنا) من خلال التفاعل فيما بينهم ، و نجد على رأس هؤلاء الفيلسوف الفرنسي " **جان بول سارتر** " و زعيم المدرسة الاجتماعية " **دوركايم** " .

الحجج و البراهين : الغير يساهم بشكل كبير في إدراك الفرد لذاته من خلال تلك

الأحكام التي يصدرها عليه ، فيدفعه إلى التفكير في نفسه . أي أننا نتجه إلى الغير لأننا في حاجة إليهم لكي نعرف ذاتنا . و هذا ما عبر عنه " **سارتر** " في قوله " **وجود الآخر شرط ضروري لوجودي** " ، سواء كان ذلك عن طريق المماثلة (التشابه) أو المغايرة (الإختلاف) التي ركز عليها الفيلسوف الألماني " **فردريك هيغل** " (1770-1831) في بناء منطق الجدلي القائم على مبدأ (صراع الأضداد) ، فالإتصال الذي يتم بين الأنا و الغير - حسب رأيه - تنظمه علاقة جدلية تجعل الأنا ينظر إلى الآخر كند و نقيص له ، و قد جسّد فكرته هذه في (جدلية العبد والسيد) التي يصبح فيها العبد سيد لسيد . أما بالنسبة لـ " **غابريال مارسيل** " (1889-1973) فيرى أن إدراك الذات لذاتها متوقف على الإتصال بالغير باعتبارهم كائنات إنسانية تستحق المعاشرة ، نفس الأمر تؤكد المدرسة الاجتماعية بزعامه " **دوركايم** " و ذلك من خلال تنظيم نشاط الفرد بالتربية التوجيه داخل المجتمع ، فلو عاش هذا الفرد في جزيرة نائية منعزلاً عن الجماعة لما علم عن نفسه شيئاً .

النقد: لكن الغير لا يدرك منا إلا المظهر الخارجي فقط . كما أن علاقة الصراع و التناقض ليست السمة الغالبة بين البشر ، كونهم كائنات عاقلة و أخلاقية ، فإن اختلفوا كان إختلافهم تنوعاً ، و إن تواصلوا كان تواصلهم قائماً على أساس من الإحترام المتبادل الذي لا يلغي فيه الأنا الغير .

3- التركيب: إن العلاقة بين الذات و الآخر تبدو - نظرياً و فلسفياً - متنافرة . لكن إذا نظرنا إليها من الناحية العملية و الواقعية نجد أنها علاقة تآلف و انسجام و لا يمكن الفصل بينهما ، لأن الذات تحتاج إلى الغير في الوقت الذي يحتاج هو إليها من خلال عملية التأثير و التأثير .

حل المشكلة : نستنتج من كل هذا أن معرفة الذات تبدأ إنطلاقاً من عالم الذات متجهاً نحو الغير ، لكن لن يكون ذلك إلا بتطبيق مفاهيم أخلاقية كالمحبة و التعاون ، و الصداقة و الإحترام المتبادل .

تصحيح الموضوع الثاني:

مقدمة:

ساد اعتقاد لدى الفلاسفة العقليين والتجريبيين أن معيار المعرفة هو العقل و التجربة، لكن هناك من يرى العكس وهو أن معيار المعرفة هو المنفعة، هذه الفكرة تبناها أنصار المذهب البراغماتي وعلى رأسهم " **وليام جيمس** " الذي قال " **أن الفكرة الصادقة هي التي تؤدي بنا إلى النجاح في الحياة** " فكيف لنا أن ندافع عن هذا الطرح ونثبت صحته؟

محاولة حل المشكلة: 1- عرض منطق الأطروحة:

يؤكد أصحاب المنطق البراغماتي بما فهم " **وليام جيمس** " و " **بيرس** " و " **جون ديوي** " أن وجود أفكارهم من أجل غايات عملية و نافعة ، بحيث الحياة كلها توافق بين الفرد و مجتمعه و المعرفة السليمة تتجلى في التفكير الناجح الذي يستطيع إيجاد حلول مفيدة للمشاكل التي تعترض سبيل الإنسان فنجد " **بيرس** " يقول، " **أن كل فكرة لا تنتهي إلى سلوك عملي في دنيا الواقع فهي فكرة خاطئة أو ليس لها معنا** " . إذن من هذا القول نفهم أن المعرفة وسيلة لتحقيق أغراض الدنيا لا غاية في حد ذاتها، كما يقول " **جيمس** " " **أن آية الحق هي النجاح، وآية الباطل الإخفاق، والفكرة الصادقة هي التي تؤدي بنا إلى النجاح** " .

2- تدعيم الأطروحة بحجج:

إن الواقع يؤكد ذلك بحيث في حالة إخفاق التلميذ في الدراسة فإنه يشعر بالقلق والاضطراب و الكتابة أما إذا نجح فإنه يشعر بالفرح و السعادة، وإذا ما نظرنا إلى العلاقات الاجتماعية كلها محكومة بالمنفعة، فلا جدوى من الاهتمام بالمبادئ و الأولويات النظرية التي اشتغلت بها الفلسفات السابقة، وجدالاتها العقيمة ، لأن الحل لكل ذلك هو التركيز على الغايات و النتائج النافعة عملياً .

3- عرض موقف الخصوم و نقدهم:

إن الفلاسفة العقليين و الحسيين نظروا إلى الحياة نظرة مغلقة ضيقة بعيدة عن الواقع الذي يعيشه الإنسان فالعقلانيون حصروا المعرفة في العقل و التجريبيين حصروها في التجربة و ركزوا على الحواس و أمملوا العقل ، فكل هذه الفلسفات شيدت أفكاراً فارغة لا تخدم الإنسان في شيء عكس البراغماتيون الذين جعلوا المنفعة و ما يعود على الإنسان من نجاح أساس المعرفة ، وهذا ما يعطي نوعاً من السعادة و الأمل و التوجه نحو المستقبل لتحقيق الأفضل له و لواقعه .

الخاتمة : إن الفلسفة البراغماتية فرضت نفسها على واقع الإنسان بحيث ساهمت في حل مشاكله السياسية و الاقتصادية و الثقافية و بهذا تصبح مقولة **وليام جيمس** أطروحة صحيحة يجب الدفاع عنها و تبنيها .

تصحيح الموضوع الثالث:

المقدمة: طرح المشكلة:

إن الإنسان يولد بخصائص جسمانية و نفسانية يشترك مع الكائنات الأخرى فيها لكنه يتباين عنها من خلال أخرى باعتبار أنه يملك القدرة على تحصيل العديد من القيم و المعارف هذه الأخيرة اختلف المفكرون في مصدرها فهناك من اعتقد بأنها تعود إلى العقل وحده وهناك من أكد أنها من ترجع إلى التجربة الحسية فأراد الكاتب من خلال نصه أن يوضح موقفه من المشكلة المطروحة فيما ترى هل معارفنا مصدرها العقل أم التجربة الحسية أم لها مصادر أخرى؟

العرض: محاولة حل المشكلة:

1 موقف صاحب النص:

يرى المفكر الإنجليزي " **جون لوك** " رائد من رواد المذهب التجريبي - أن المعرفة مصدرها الحواس و التجربة و لو عطلت أو أقصيت الحواس و التجربة انعدمت المعرفة كلها . فالمعرفة ليست قبلية وإنما بعدية أي تتم بعد التجربة فلا وجود لأفكار أولية فطرية في العقل .

- عرض موقف صاحب النص:

اعتمد صاحب النص على دليل واقعي بين فيه أن الإنسان لا يولد باستعدادات فطرية و بمعارف قبلية وإنما معرفته بالكامل بعدية يستمدتها من التجربة حيث يعتبر " **جون لوك** " العقل صفحة بيضاء و التجربة في حدها، التي تخط عليه ما تشاء أي أنه يولد خالياً من أي معرفة أو أفكار قبلية فما يوجد في العقل أكدته التجربة قبل ذلك أي أن التجربة هي مصدر لكل معارفنا وهي التي تمدنا بالحقيقة اليقينية و الدقيقة، فملاحظاتنا هي تمدنا و تزودنا بالحقائق عن هذا الكون و ظواهره المتعددة و المختلفة إذن المعرفة حسية تجريبية وليست عقلية. حيث قالوا لا توجد معرفة خارج إطار الحواس .

3- الصياغة المنطقية للحجة:

إما أن تكون المعرفة مصدرها الحواس و التجربة أو العقل لكن ليس مصدرها العقل إذن فمصدرها الحواس و التجربة .

4-النقد:

لقد وجهت جملة من الانتقادات لصاحب النص تمثلت فيما يلي: إن التجريبيين وقعوا فيما وقع فيه العقليون حيث حصروا المعرفة في التجربة و الحواس، كما حصر العقليون المعرفة في العقل، فالطفل لا يولد صفحة بيضاء وإنما يولد محملاً باستعدادات فطرية تنهى بالنشأة و التربية و التلقين مع مرور الزمن فالعقل يلعب دوراً كبيراً في بناء المعرفة و تأسيس الحقائق خاصة إذا كانت المعرفة تحمل طابعاً مجرداً أو عقلي مثل المعرفة الرياضية فالحواس و التجربة يمكن أن تمدنا بحقائق خاطئة و توهمنا أننا على حق و نحن على باطل لذا هي ليست مطلقة وإنما هي مبنية .

- الخاتمة : ختاماً نصل إلى القول بأن المعرفة تنقسم إلى قسمين: حسية تجريبية و معرفة عقلية فالأولى مصدرها الحواس و التجربة الثانية مصدرها العقل و العلاقة بينهما تكاملية .